(ما) و (مَن) والتماسك الدلالي في شعر المعلقات العشر

الباحثة: مروة عبد الحميد حسن أحمد

معيد بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية التربية جامعة عين شمس

مُلَخَّص البحث

إن البحث في كيفية تماسك النص لا يقتصر فقط على دراسة وسائل التماسك الشكلي، بل يتعدَّاها إلى دراسة وسائل أخرى للتماسك، تتجاوز الوسائل الصوتيَّة، والمعجميَّة، والنحويَّة، إلى مستويات أعلى من التحليل كالمستوى الدلالي، أو كما يطلق عليه كل من "روبرت ديبوجراند" و "دريسلر" مصطلح "coherence"، وقد تعددت ترجماته العربية والتي منها: الحبك، التقارن، التماسك لدلالي، الربط المفهومي، التماسك المعنوي.

وانطلاقًا مما سبق فقد خصصت هذا البحث لدراسة دور الاستخدام النحوي لكل من (ما) و (مَن) في الإسهام في التماسك الدلالي (الحبك) في شعر المعلقات العشر.

وتم تقسيم البحث إلى مبحثين وفقًا لعلاقات التماسك الدلالي الظاهرة (المباشرة) أو الضمنيَّة (غير المباشرة) :

المبحث الأول: (ما) و(مَن) والتماسك الدلالي الصريح في شعر المعلقات العشر.

المبحث الثاني: (ما) و(مَن) والتماسك الدلالي الضمني في شعر المعلقات العشر.

الكلمات المفتاحيَّة

التماسك الدلالي = الحبك = Coherence

التماسك الشكلي = السبك = Cohesion

التماسك الدلالي الصريح = Explicit(over) coherence

التماسك الدلالي الضمني = Implicit coherence

The research into how the text not only limited to study the means of cohesion, but also to examine other methods for the cohesion, exceed means acoustic, congnitive, and grammar to higher levels of analysis as the level of the semantic (coherence) .

(ما) و (مَن) والتماسك الدلالي في شعر المعلقات العشر

الباحثة: مروة عبد الحميد حسن أحمد

معيد بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية التربية جامعة عين شمس

بحث بإشراف:

أ.د/ حسن محمد عبد المقصود

أستاذ العلوم اللغوية، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

أ.د. م/ أحمد محمد فؤاد

أستاذ الأدب المساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

دراسة في ضوء علم النص

"إن البحث في كيفية تماسك النص لا يقتصر فقط على دراسة وسائل التماسك الشكلي، بل يتعداها إلى دراسة وسائل أخرى للتماسك، تتجاوز الوسائل الصوتية، والمعجمية، والنحوية إلى مستويات أعلى من التحليل كالمستوى الدلالي أو ما يطلق عليه كل من دي بو جراند و دريسلر مصطلح **coherence** "[1]؛ لهذا فقد خصصت هذا البحث لدراسة دور الاستخدام النحوي لكلٍ من (ما) و(مَن) في التماسك الدلالي (الحبك) في شعر المعلقات العشر.

ويعد التماسك الدلالي (الحبك) "**coherence**" معيارًا من المعايير التي يحكم بها على نصية النص، وهو لا يرتبط بالمستوى الدلالي فحسب؛ بل إنه يبدأ من الوهلة الأولى فيتمظهر على مستوى البنيتين السطحية والعميقة على حد سواء[2].

ويشير التماسك إلى العلاقات الخطية الموجودة بين المعاني في النص، إذ يرى ظاهر النص وكأنه خال من رابط يربط بين أجزائه، فإذا بعلاقات الحبك تقوم بهذا الدور؛

[1] انظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، تقديم .سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى،1428هـ،2007م، ص184.

[2] انظر: المرجع السابق نفسه، ص184

ليصبح نصًّا متماسكًا متلاحم الأجزاء، وهذه العلاقات غير ظاهرة (معنوية) ، وجب أن تكون محكمة حتى يستطيع المتلقي فهمها وقبولها، ومعرفة المتلقي المسبقة ومعرفته بالهيكل المختار وتوقعاته تسهم في عملية التفسير المستمر للنص خلال عملية القراءة.

ولقد تعددت آراء العلماء في ترجمتهم لمصطلح"coherence"؛ فقد ترجمته "إلهام أبو غزالة" إلى مصطلح التقارن[3]، وترجمه "تمام حسَّان" إلى مصطلح الحبك أو الترابط المفهومي[4]، وترجمته " عزة شبل" إلى مصطلح التماسك المعنوي[5].

وتوجد وسائل متعددة تُسهم في تحقيق التماسك الدلالي (الحبك)، ومن تلك الوسائل، الربط الدلالي بين قضايا الخطاب، وقد تكون تلك الروابط ضمنية أو ظاهرة في سطح النص، تربط بين جمل متجاورة أو غير متجاورة في النص[6]. فالنص يتكون من مجموعة من الجمل التي تحكمها مجموعة من العلاقات التي يعبر عنها بواسطة علامات متنوعة ظاهرة على سطح النص أو ضمنية تظهر من خلال فهم القارىء لسطور النص الأفقية.

وإذا نظرنا إلى قارىء النص فنجد أنه لا يحتاج أن يحدد علاقات التماسك الموجودة في النص لكي يفهمه، ولكن هذه العلاقات مهمة بصفة أساسية بوصفها أدوات تحليلية تستخدم لوصف بنية النص، فالنظام اللغوي كما يرى د. محمد حماسة عبد اللطيف[7]: أوجد عددًا من وسائل الترابط في النص بعضها يعتمد على الفهم والإدراك الخفي للعلاقات، وبعضها الآخر يعتمد على الوسائل اللغوية المحسوسة، وتتبع وسائل الترابط

---

[3] انظر: روبرت ديبوجراند ودريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة. إلهام أبو غزالة، علي خليل، مطبعة دارالكتب، الطبعة الأولى،1413هـ،1992م، ص120.

[4] انظر: روبرت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى،1418هـ،1998م، ص171.

[5] انظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص184.

[6] انظر :المرجع السابق نفسه، ص187.

[7] انظر: محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، حقوق الطبع محفوظة للناشر، 2003م، ص87.

يقتضي تتبع أنماط أبنية الجمل، والوقوف على أسرار تماسكها؛ لهذا يمكن تقسيم علاقات التماسك الدلالي إلى[8]:

1- علاقات التماسك الدلالي الصريحة/الظاهرة/الملفوظة/ علاقات دلالية متداخلة "Explicit(over) coherence"

2- علاقات التماسك الدلالي الضمنية/ علاقات دلالية غير متداخلة" Implicit coherence "

ووفقًا لما سبق فقد قَسَّمتُ هذا البحث على مبحثين، وفقًا لأقسام التماسك الدلالي، كي أبين دور استخدام كلٍّ من (ما) و(مَن) في الإسهام في تحقيق التماسك الدلالي في كل معلقة من المعلقات العشر سواء أكان هذا الإسهام صريحًا أم ضمنيًّا، وهذا ما سيتم توضيحه كما يلي:

المبحث الأول

(ما) و(مَن) والتماسك الدلالي الصريح "Explicit(over) coherence " في شعر المعلقات العشر

ويشير مصطلح التماسك الدلالي الصريح **Explicit (over) coherence**"" إلى ذلك التماسك الذي تظهره وسائل الربط "cohesion" التي تربط بين وحدات النص وتجعل علاقات التماسك ظاهرة في سطح النص[9]، مع مراعاة أن هذا النوع من التماسك الدلالي الصريح ليس كافيًا، كما أنه ليس شرطًا ضروريًّا للتماسك؛ حيث إنه توجد نصوصٌ متعددة متماسكة دون روابط صريحة، كما أنه قد يوجد عدد من الروابط دون أن يكون هناك تماسك في النص[10].

---

[8] انظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص185-186.

[9] انظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص186، وهي عبارة مترجمة من:
Livia Polanyi& R.J. H. Scha : Tha syntax of discourse, p. 465.

[10] انظر: المرجع العربي السابق نفسه، ص،186، وهي مترجمة من:

ولقد أشار فان ديك إلى أن:" العلاقات بين الجمل في الجمل المركبة والتتابعات هي بوجه خاص ذات طبيعة دلالية، وتكون العلاقات النحوية تابعة لها أحيانًا"[11]. وقد يقوم التماسك الدلالي الصريح بدور بارزٍ في ترجيح وجه نحوي معين على غيره من الأوجه النحوية.

وقد يسهم الاستخدام النحوي ل(ما) و(مَن) في شعر المعلقات العشر في تحقيق التماسك الدلالي بصورة صريحة (مباشرة).

فمن علاقات التماسك الدلالي الصريح التي تدل عليها بعض الألفاظ اللغوية الصريحة، مثل (ما) و(مَن) بحيث تقوم فيه (ما) و(مَن) بدور أساسي في هذا الربط الدلالي:

1- علاقة الربط الشرطي السببي.
2- علاقة الربط القصري" الاستثنائي".
3- علاقة الربط الزمني.
4- علاقة السؤال والجواب.

وفيما يلي توضيح لتلك العلاقات الدلالية الصريحة التي أسهمت فيها (ما) و(مَن) بشكل مباشر في ضوء استعمالهما النحوي في شعر المعلقات العشر.

أولًا: (ما) و(مَن) وعلاقة الربط الشرطي السببي

وتعد علاقة السببية إحدى علاقات الارتباط المنطقي بين المعاني، ويلجأ المتكلم إلى هذه العلاقة – في أغلب الأوقات- لتكون معينًا له على بيان سبب وقوع الحدث، وتقوم علاقة الربط السببي بالربط بين جملتين، بحيث تكون الجملة الأولى سببًا في حدوث

3)M. Langleben : Lantent coherence , contextual meaning ,and the interpretation of text , p.293 .

[11] انظر: تون أ. فان دايك، علم النص- مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة القاهرة، ص48.

الجملة الثانية، كما تعمل تلك العلاقة أيضًا على ربط النص بالسياق في حلقة متصلة الأطراف؛ ذلك من خلال إحالة النص على السياق الخارجي.

والحديث عن علاقة الربط السببي يرتبط بالحديث عن دور أدوات الشرط في هذه العلاقة السببية؛ حيث إن أدوات الشرط تقوم بدور بارزٍ في تماسك النص على المستوى الشكلي والدلالي؛ فهي تجسد العلاقات الدلالية بين الجمل كعلاقة الربط السببي، وهي تعد معيارًا مهمًّا من المعايير التي تحدد ربط الوقائع ؛ فهي تعمل على الربط بين جملتين تُسَمَّى أولهما جملة الشرط وهي تقوم بدور السبب، وثانيهما جملة جواب الشرط وهي تقوم بدور النتيجة.

ووفقًا لما يتطلبه البحث فسوف أخصص الحديث في هذا الجزء عن:

1- دور(ما) و(مَن) الشرطيتين في الربط الدلالي السببي، ("ما" الاسمية المفردة).

2- دور(ما) الحرفية المركبة مع غيرها من الكلمات بحيث يؤدي تركيبها إلى بناء أداة شرطية جديدة تقوم بدور الربط الشرطي السببي، ولولا إلحاق (ما) بها، ما جاز أن تؤدي تلك الكلمات هذا الدور، ومن تلك الكلمات التي وردت في شعر المعلقات (كُلَّما) مع مراعاة دور السياق في تحديد المعني المراد من هذا التركيب.

(ما) و(مَن) الشرطيتين وعلاقة الربط السببي.

تسهم (ما) و(مَن) الشرطيتان في إيجاد رابطٍ دلاليّ بين شطري البيت الواحد أو بين عدة أبيات متتالية وذلك من خلال ربط النتيجة بسبب محدد، وذلك مثل قول طرفة بن العبد[12]:

لَعَمْرُكَ، مَا الأيَّامُ إلَّا مُعَارةٌ فَمَا اسطَعْتَ، مِن مَعْرُوفِها، فَتَزَوَّدِ

ويمكن إضافة أن تكرار استخدام الشاعر للربط الشرطي في عدة أبيات متتالية في المعلقة الواحدة، قد يكون سببًا في إيجاد رابط معنوي بين تلك الأبيات لأداء غرض محدد يسعى الشاعر إلى توصيله للمتلقي، وهذا كما جاء في معلقة زهير بن أبي سلمى، وذلك عندما كرر الشاعر الربط الشرطي السببي ب(مَن) الشرطية في أبيات متتالية لأداء غرض واحد وهو الحكمة وتقديم النصيحة للمتلقي.

ومن تلك الأبيات ، قول الشاعر:

47 وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزُجَاجِ فَإِنَّه مُطِيْعُ العَوالِي، رُكّبِتْ كُلَّ لَهْذَمِ

48 وَمَنْ يُوفِ لايُذْمَمْ، وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

49 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الَمَنايَا يَنَلْنَهُ وَلَو رَامَ أَسَبَابَ السَّمَاءِ، بِسُلَّمِ

50 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ، يُسْتَغْنَ عَنْهُ، وَيُذْمَمِ

فجاء تكرار مثل هذا التركيب في أبيات متتالية لتأكيد غرض أراد الشاعر توصيله للمتلقي، وهو غرض إعطاء الحكمة والنصيحة في الحياة؛ وقد أسهم هذا التكرار في ربط المعنى صراحة بين تلك الأبيات، حيث كان الاستخدام الصريح لـ(مَن) الشرطية سببًا أساسيًّا في تحقيق هذا الربط المعنوي، ولولا استخدام مثل تلك الأداة ما جاز تحقيق هذا الربط المعنوي.

[12] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، ت. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، 1400هـ، 1980م، معلقة طرفة بن العبد، البيت104، ص159.

أ- **دور (ما) الحرفية في الربط الدلالي السببي**

وتُلحق (ما) الحرفية ببعض الكلمات، بحيث يؤدي تركيبها هذا إلى بناء أداة شرطية جديدة تؤدي دورًا بارزًا في التماسك الدلالي (الحبك) من خلال دورها في علاقة الربط الشرطي السببي، ولولا إلحاق (ما)؛ ما جاز أن تؤدى تلك الكلمات معنى الشرط السببي.

ومن تلك الكلمات التي وردت في شعر المعلقات العشر(كُلَّمَا):

وتتكون (كُلَّمَا) من (كُلَّ) مضافًا إليها (ما) المصدرية الظرفية، فإلحاق (ما) المصدرية الظرفية بها جعلها تخرج إلى معنى الشرط السببي المقيد بزمن محدد، ولولا هذا الاقتران بين (كُلَّ) و(ما)؛ ما جاز أن تؤدي هذا الدور في الربط الشرطي السببي.

ولقد ورد الربط الشرطي ب(كُلَّما) في المعلقات العشر، مرة واحدة، وكان هذا في معلقة عنترة بن شداد، حين قال[13]:

هِرٌ، جَنِيْبٌ، كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِاليَدَيْنِ، وبِالْفَمِ

لقد وردت كلمتا (هِرٌ، جَنِيْبٌ) بروايتي الرفع والجر[14].

فنلاحظ أن هذا المعنى الشرطي المستفاد من (كُلَّمَا)؛ جعلها تؤدي دورًا بارزًا في الربط الدلالي السببي بين جملة الشرط (عَطَفَتْ لهُ غضْبَى) وجملة الجواب(اتَّقَاهَا بِاليَدَيْن وبِالفَمِ)؛ فالهرُّ يستقبل تلك الناقة التي يتحدث عنها الشاعر بالخدش باليدين والعض بالفم، وليس هذا الفعل بدون سبب أو في أي وقت، ولكن هذا نتيجة لسبب وهو انحراف تلك الناقة نحوه غاضبة لتؤذيه، ففي الوقت التي تنحرف تلك الناقة وهي غاضبة نحو الهر لتؤذيه، يقابلها هذا الهر بالخدش باليدين والعض بالفم.

[13] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، معلقة عنترة بن شدَّاد، البيت 30، ص285.

[14] انظر: الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، معلقة عنترة بن شداد، ص285.

كما أنها ربطت الفاعل في جملتي الشرط والجواب ربطًا دلاليًّا في الحدث الفعلي في الوقت نفسه، وهو حدث الغضب وإلحاق الضُرّ بالآخر لكل من الناقة والهرِّ في زمان محدد بينهما.

فلولا إلحاق (ما) الحرفية ب(كُلَّ) لتُكَوِّن (كُلَّما) الشرطية السببية؛ ما جاز هذا المعنى وما تحققت علاقة الربط الدلالي السببي بين شطري البيت.

كما أن استخدام مثل تلك الأداة المكونة من (كل) و(ما) المصدرية الظرفية، قد أسهم في ربط النص بالسياق الخارجي؛ وذلك من خلال استحضار صورة الهرِّ والناقةِ والصراعِ بينهما.

ثانيًا : (ما) وعلاقة الربط القصري(الاستثنائي)

وتعد علاقة الربط القصري (الاستثنائي) من علاقات التماسك الدلالي اللفظي (الظاهرة)، وتسهم في تلك العلاقة عدة أدوات، فمنها: النفي مع الاستثناء، والاستفهام مع الاستثناء، والقصر ب(إنَّمَا)، ويتم الربط الدلالي بأدوات القصر عن طريق حرف الاستثناء الذي يربط المستثنى بالمستثنى منه على سبيل إخراج المستثنى من حكم المستثنى منه، ومن خلال تتبع تلك العلاقة في شعر المعلقات العشر، نلاحظ أنه يغلب استخدام الشعراء لتلك العلاقة في الأبيات التي كان لها وقع تأثير عليهم فهي ترتبط بأحداث حقيقية مرَّ بها الشعراء وأثرت فيهم؛ فاستخدموا تلك العلاقة الاستثنائية في تلك الأبيات كي يبينوا شدة تأثرهم بتلك الأحداث والمواقف التي تعرضوا لها.

وتعد تلك العلاقة من العلاقات الدلالية الصريحة التي تعمل على ربط النص بالعالم الخارجي ربطًا دلاليًا، وللمتلقي دور كبير في بيان تلك العلاقة وسبب استخدامها والغاية البلاغية منها.

ولقد تعددت أنواع الربط الاستثنائي في شعر المعلقات بين أسلوب الاستثناء التام المثبت والتام المنفي والناقص المنفي، كما نجد أنه قد تعددت أدوات النفي المشاركة في هذا الربط بين النفي ب(ما) أو (لا) أو (لم)، واختيار كل أداة والاستغناء عن الأخرى قد

يرجع لسبب اختلاف التوجيه الزمني لكل أداة عن الأخرى، أو لسبب اختلاف دور كل أداة في تأكيد الحدث الدلالي الذي يريد الشاعر توصيله للمتلقي.

ونظرًا لحاجة البحث؛ فسوف أقتصر على دراسة علاقة الربط القصري باستخدام (ما) النافية و(إلا)؛ لبيان دور هذا الربط في الإسهام في التماسك الدلالي في الأبيات التي وردت بها.

وتعد (ما) قرينة من القرائن اللفظية التي تستخدم في التوجيه الزمني للصيغ التي تلحق بها ، فهي تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية[15]، ودخولها على الجملة الاسمية يؤيد دلالتها على زمن الحال، كما أن (لا) كذلك؛ ولذا قد تعطف عليها (لا) النافية؛ ذلك نحو قوله تعالى:"مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ[16]" وإذا دخلت على صيغة (يفعل) تكون لنفي الفعل المضارع في زمن الحال كثيرًا، أو الاستقبال قليلاً إذا توافرت القرينة التي تدل على أن الزمن في المستقبل.

ومن نماذج الربط القصري ب(ما) النافية و(إلا) في شعر المعلقات العشر:

1- ما جاء في معلقة امريء القيس:

فلقد ورد الربط القصري ب(ما) النافية و(إلا) في تلك المعلقة مرة واحدة؛ في سياق حديثه عن حبه وعشقه الشديد لمحبوبته؛ وذلك حين قال الشاعر[17]:

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ، إِلَّا لِتَضْرِبِي

لقد ربط الشاعر بين شطري البيت ربطًا دلاليًّا في ضوء علاقة الربط الدلالي القصري؛ حيث إنه جعل تأثير الدموع التي تذرفها عينا محبوبته قاصرة على تأثير السهمين اللذين يخترقان القلب، فقد خصص الشاعر تأثير تلك الدموع في تأثير السهام

---

[15]) انظر: أحمد ماهر البقري، أساليب النفي في القرآن الكريم، ، دار المعارف، 1984م، ص 87-88.

[16]) الرعد37.

[17] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، معلقة امرئ القيس، البيت22، ص49.

في القلب؛ كي يبين للقارئ شدة حبه لمحبوبته وعشقه الشديد لها. فلولا استخدام الربط القصري ب(ما) النافية و(إلا)؛ ما استطاع الشاعر أن يعبر عن معنى البيت بمثل هذه الدقة الشديدة.

كما أن استخدام الشاعر ل(ما) النافية مع صيغة (فَعَل) في قوله (ما ذَرَفَتْ) قد يرجع إلى دور (ما) النافية في التوجيه الزمني لتلك الصيغة؛ فهى تفيد نفي الحدث الفعلي في زمن الماضي القريب من الحاضر(حاضر الشاعر)، وتم انتقاض هذا النفي بإلحاق (إلا)؛ وهذا قد يرجع إلى أن الشاعر أراد أن يبين أنه يتذكر بكاء محبوبته في الماضي وكأنه قد رآه منذ وقت قريب من وقت كتابة هذا البيت وتأثيره في قلبه لا يزال يشعر به وكأنه سهمٌ خارقٌ للقلب؛ هذا كله ليؤكد للمتلقي قوة حبه وعشقه لتلك المحبوبه.

2- ما جاء في معلقة طرفة بن العبد

لقد ورد الربط الدلالي القصري ب(ما) و(إلا) في تلك المعلقة مرة واحدة؛ وذلك في سياق حديثه عن الحكمة، حين قال[18]:

لَعَمرُكَ، مَا الأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ فَمَا اسطَعْتَ، مِنْ مَعُروفِها فَتَزَوَّدِ

ولقد أراد الشاعر هنا أن يقدم حكمة ، وهي أن الدنيا فانية فلابد من الإكثار من صنع المعروف قبل الرحيل منها، كما نجد أن هذا الربط القصري قد خصص الأيام في كونها معارة بيد الانسان؛ فهو من يتحكم فيها إما بالنفع وإمَّا بعدمه؛ فينبغي عليه الاستفادة منها جيدًا وألا يُضَيِّع عمره فيما لا يفيد.

3- ما جاء في معلقة زهير بن أبي سلمى

لقد ورد الربط القصري ب(ما) و(إلا) في تلك المعلقة مرة واحدة، وذلك في سياق حديث الشاعر عن الحرب وأهوالها بهدف إبعاد الأحلاف عنها؛ ذلك حين قال[19]:

وَمَا الحَربُ إِلَّا مَا عَلِمتُمْ، وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ، عَنهَا، بِالحدِيثِ المُرَجَّمِ

[18] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، معلقة طرفة بن العبد، البيت 104، ص159.

[19] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر ،معلقة زهير بن أبي سلمى، البيت29، ص181.

فنجد أن الشاعر في هذا البيت جعل حديثه عن الحرب مقصورًا على ما يعلمه الأحلاف وليس على ما يجهلونه؛ وذلك كي يبعدهم عنها ويحذرهم منها، وقوله (عَلِمْتُم وذُقْتُم)؛ ليؤكد لهم التأثير السلبي للحرب إذا سعوا لها.

فاستخدام الشاعر لعلاقة الربط القصري في البيت أسهم في ربط شطري البيت ربطًا دلاليًّا بالسياق الخارجي؛ وذلك من خلال تذكره الحرب وأهوالها وما قد ذاقه الأحلاف فيها.

4- ما جاء في معلقة عنترة بن شداد.

ولقد وردت تلك العلاقة مرة واحدة؛ ذلك حين قال الشاعر[20]:

مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولةُ أَهلِها وَسْطَ الدِّيارِ، تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

ونجد أن الشاعر في حديثه عن الفراق جعل ما افزعه مقصورًا على رؤيته لحمولِة أهل محبوبتِه وهي مُهيئة للرحيل؛ وذلك عندما رآها تسفُّ حب الخِمخِم. وقد استخدم الشاعر الفعل (رَاعَ) دون غيره من الأفعال الأخرى؛ وذلك كي يبين شدة تأثره بهذا المشهد.

فيلاحظ أن أسلوب الاستثناء الناقص المنفي ب(ما) أسهم في ربط شطري البيت ربطًا دلاليًّا من خلال علاقة الربط القصري.

ثالثًا: (ما) وعلاقة الربط الزمني.

يعد الزمن في الدراسات النصية من الروابط المهمة في النص، كما أنه يؤدي إلى الانسجام بين أجزاء النص، وتتنوع العناصر اللغوية المعبرة عن الزمن في الجملة، ومن تلك العناصر اللغوية، دخول الحروف المعبرة عن الزمن مثل السين وسوف على

[20] المرجع السابق نفسه، معلقة عنترة بن شداد، البيت 11، ص272.

الفعل المضارع، وكذلك استخدام (ما) المصدرية الظرفية، ودخول (ما) النافية على الفعل الماضي أو المضارع حيث تعمل على توجيه زمن الفعل توجيهًا دقيقًا. ومن نماذج الربط الدلالي الزمني ب(ما)

أ- **الربط الدلالي الزمني ب(ما) المصدرية الظرفية في شعر المعلقات العشر**

ومن نماذجه:

1-ماجاء في معلقة عمرو بن كلثوم، حين قال[21]:

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالْسُيُوفِ إِذَا غُشِيْنَا

فإن(ما) في الشطر الأول تعد مصدرية ظرفية؛ فهي مع الفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية، تقديره (وقت- مدة)، وهذا المصدر الزمني متعلق بالفعل (نطاعن)، كما أنه يعد مصدرًا عاملًا في الفاعل بعده وهو (الناسُ).

ويمكن ملاحظة أن استخدام الشاعر لـ(ما) المصدرية الظرفية في هذا الموضع كان لغاية أراد الشاعر توصيلها للمتلقي، وهي تأكيده لقوة قومه وشجاعتهم؛ فهم يقاتلون الأعداء ويطعنونهم بقوة وقت تباعدهم عنهم، وإذا اقتربوا منهم ضربوهم بالسيوف، فتحديد الوقت الزمني باستخدام(ما) المصدرية الظرفية؛ أسهم في تأكيد معني القوة لدى قومه، ولولا استخدامه لمثل هذا التركيب المصدري الزمني؛ ما استقام معنى القوة الذي أراد الشاعر توصيله للمتلقي.

2-ماجاء في معلقة عنترة بن شداد، حين قال[22]:

هِرٌّ جَنِيبٌ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِاليَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

فيلاحظ أن الشاعر قد ربط بين شطري البيت ربطًا دلاّليًا زمانيًّا باستخدامه (كُلَّمَا)، وهي مكونة من (كُلَّ) أضيفت إليها(ما) المصدرية الظرفية؛ فصارت لاستغراق

[21] معلقة عمرو بن كلثوم، البيت32.

[22] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، معلقة عنترة بن شداد، البيت30، ص285 .

الزمان المقيدة بصلة(ما) المصدرية الظرفية. فلولا الحاق (ما) المصدرية الظرفية بها؛ ما كان لها هذا المعنى، وهذا الارتباط ب(ما) المصدرية الظرفية؛ جعلها تخرج إلى معنى الشرط المقيد بزمن محدد، وهذا الشرط يتطلب جملتين تكون فيهما الأولى سببًا في حدوث الثانية، وهاتان الجملتان هما (كُلَّمَا عَطَفَت لَهُ غَضْبَى)جملة الشرط، و(اتَّقَاهَا بِالْيَدَينِ وبِالْفَمِ) جملة الجواب.

فاستخدام الشاعر ل(ما) المصدرية الظرفية، اسهم في إيجاد رابط زمني بين جملة الشرط و جملة الجواب، حيث أنه أراد أن يقول: في كل وقت تنحرف تلك الناقة نحو الهِرّ الذي يجاورها وهي غاضبة لتعضه، يكون هذا سببًا في استقباله لها بالخدش باليدين والعض، فهو لايخدشها ويعضها في أي وقت وبدون سبب، ولكن خدشه وعضه لها يكون في الوقت التي تنحرف له غاضبة لتعضه.

ب- <u>الربط الدلالي الزمني ب(ما) النافية الداخلة على الفعلين الماضي والمضارع</u> ومن نماذجه

1- <u>استخدام (ما) النافية + (يفعل)؛ لنفي الحدث في زمن الحال (حاضر الشاعر)</u>:

1- قول الشاعر[23]**:**

يَلُومُ،ومَا أَدْرِي: عَلَامَ يَلُومُنِي؟ كَمَا لَامَنَي فِي الحَيِّ قُرْطُ بِنُ أعبَدِ

2- قول الشاعر[24]**:**

فوقَفتُ، أَسْأَلُها، وكيفَ سُؤَالُنَا صُمًّا، خَوالِدَ، مايُبِينُ كلامُها؟[25]

3- قول الشاعر[26]**:**

ولا أَرَى فَاعِلًا، فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وما أُحاشي، من الأقوامِ، من أحَدِ

[23] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر،معلقة طرفة بن العبد، البيت69، ص140.

[24] المرجع السابق نفسه، معلقة لبيد بن ربيعة، البيت 10، ص208.

[25] المعلقة السابقة نفسها البيت 38، به الظاهره السابقة نفسها، ص227.

[26] المرجع السابق نفسه، معلقة النابغة الذبياني، البيت 21، ص455.

وفي البيت السابق نلاحظ أن الشاعر عندما أراد نفي الحدث في الحال و الحاضر والمستقبل استخدم(لا) النافية في الشطر الأول (ولَا أَرَى)، وعندما أراد نفيه في الحاضر أكثر من المستقبل استخدم (ما) النافية (ما أُحَاشِي).

إن الأبيات السابقة تعد نماذج مبسطة لاستخدام (ما) النافية + صيغة(يفعل)؛ لنفي الحدث في زمن الحال، أما الأبيات الباقية التي لم تُذكر، فسوف أذكرها في القسم الخاص بها في الملاحق، منعًا للاستطراد.

ومن نماذج استخدام (ما النافية + صيغة"يفعل"،) لنفي الحدث في زمن المستقبل:

1- قول الشاعر[27]:

وَإذا صَحَوتُ فَمَا أُقَصِّرُ، عنْ نَدًى وكما عَلِمْتِ شمَائِلِي، وَتَكَرُّمِي

فيلاحظ أن الشاعر استخدم (إذا) وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، وهي تعد قرينة من القرائن اللفظية للدلالة على زمن المستقبل، وهى تجعل الفعل بعدها في زمن المستقبل حتى وإن كان ماضيًا لفظًا مثل "صَحَوتُ"، ومجيء (ما) النافية +(أُقَصِّرُ)؛ كان لغرض نفي الحدث الفعلي وهو التقصير، في زمن المستقبل.

2- استخدام (ما)النافية+ (فَعَل) لنفي الحدث في الماضي القريب من الحاضر

1-قول الشاعر[28]:

ومَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكِ فِي اعْشَار قَلْبٍ مُقَتَّلِ

فنجد أن امرأ القيس استخدم (ما) النافية هنا وألحق بها الفعل الماضي مسندًا إلى فاعله "عينا محبوبته" في قوله "ما ذَرَفَت عَيْنَاكِ"؛ ذلك كي يؤكد وقع تأثير الدموع التي تذرفها عينا محبوبته على قلبه فجعلها مثل سهمين قد اخترقا قلبه ليقتلاه، واستخدم الفعل الماضي المنفي ب(ما) والمثبت ب(إلا)؛ كي يبين لنا أن هذا المشهد حاضرٌ في ذهنه وكأنه يرى تلك الدموع وقت قوله هذا البيت.

---

[27] الخطيب التبريزي، معلقة عنترة بن شداد، البيت 41، ص292.

[28] المرجع السابق نفسه، معلقة امريء القيس، البيت22، ص49.

2-قول الشاعر[29]

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ[30] أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعتِ الحَنِينَا

إن الشاعر عندما رأى قرى اليمامة ظاهرة وواضحة مثل السيوف المشهرة؛ تذكر محبوبته وحزن حزنًا شديدًا لفراقها، فجعل حزنه على محبوبته أقوى من حزن الناقة التي فقدت مولودها الذكر"سقب" وأخذت تبكي عليه بكاءً شديدًا.

فيلاحظ أن استخدام الشاعر (ما) النافية مع الفعل الماض (وَجَدَتْ)؛ كان لغرض نفي الحدث في الماضي القريب، ليجعل تأثير الحزن أقوى في قلب تلك الناقة ، ثم أراد أن يؤكد قوة حزنه على فراق محبوبته فجعله أقوى من حزن تلك الناقة التي فقدت مولودها في الماضي القريب.

وقوله[31]:

نُسَمَّى ظَالِمِين، ومَا ظَلَمْنَا ولكِنَّا سنَبدَأُ ظَالمِينَا

لقد ورد البيت برواية أخرى:

بُغَاةٌ ظَالِمِينَ وما ظُلِمْنَا ولَكِنَّا سَنَبْدَأُ، ظَالمِينا[32]

فاستخدم الشاعر (ما) النافية مع الفعل الماض (ظَلَمْنَا)؛ ذلك من أجل نفي الحدث في الماض القريب من الحاضر، كي يبين أنه ما زال متأثرًا بهذا الظلم الذي تعرضوا له.

3-معلقة عنترة بن شداد[33]:

ما رَاعَنِي إلَّا حمُولَة أَهْلها وَسَطَ الدِّيَارِ، تَسُفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

---

[29] المرجع السابق نفسه، معلقة عمرو بن كلثوم، البيت25، ص333.

[30] السقب ولد الناقة الذكر، أما إن كانت أنثى فهي حائل.

[31] المعلقة السابقة نفسها، البيت93، ص365.

[32] انظر: الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، ص366، والرواية لابن الأنباري .

[33] المرجع السابق نفسه، معلقة عنترة بن شداد، البيت11، ص272.

أراد الشاعر أن يبين شدة فزعه عندما رأى الإبل حاملة متاع محبوبته ومهيئة للرحيل، فعندما رأى تلك الحمولة تسف حب الخمخم، تأكد أنه لم يبق شيء أمامهم سوى الرحيل؛ فحزن حزنًا شديدًا، فاستخدام الشاعر (ما) لنفي الماضي، و(إلا)؛ كان لغرض التحديد الزمني الدقيق وتخصيص الحديث في زمن الماضي القريب من حاضر التكلم؛ هذا ليؤكد الشاعر قوة تأثير مشهد الرحيل هذا على قلبه وكأنه يراه أمام عينيه.

ومما سبق يتبين لنا استخدام الشاعر للربط الدلالي الزمني ب(ما) المصدرية الظرفية أو ب(ما) النافية؛ أسهم في ربط النص بالسياق الخارجي (المناسبة – الموقف) ربطًا دلاليًّا زمنيًّا من خلال استحضار الصورة أو المشهد الذي يتحدث عنه الشاعر؛ مما يجعل المتلقي متعايشًا مع الأحداث وكأنه يراها.

رابعًا: (ما) وعلاقة الربط الدلالي باستخدام السؤال والإجابة

تعد علاقة السؤال والإجابة من العلاقات الدلالية الصريحة التي تعمل داخل النص على الربط بين الأبيات الشعرية ربطًا دلاليًّا تحت موضوع (غرض) محدد.

وتقوم (ما) الاستفهامية بدور أساسي في الربط الدلالي في كل معلقة من المعلقات العشر؛ وذلك من خلال صيغة السؤال والإجابة ، فاستخدامها يسهم في تحقيق العديد من الأغراض الدلالية الرابطة بين الأبيات، ومن تلك الأغراض :

أ- بناء الحوار داخل الأبيات الشعرية؛ ذلك مثل قول طرفة بن العبد[34]:

وقال:ألَا مَاذا تَرَون بشَاربٍ شَدِيدٍ علَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِدِ

فقال:ذَرُوه،إنَّمَا نَفْعُهَا لهُ وإلا تردوا قَاصِيَ البَرك يزْدَدِ

فنجد أن الشاعر ربط بين البيتين ربطًا دلاليًّا صريحًا باستخدام صيغة السؤال ب(ماذا)، والإجابة عن السؤال في البيت الذي يليه، فبعد أن عقر هذا الرجل (طرفة) خير إبل هذا الشيخ الذي يقول البيتين، سأل الشيخ الحاضرين، قائلًا لهم: ماذا ترون أن نفعل

[34] المرجع السابق نفسه، معلقة طرفة بن العبد الأبيات90،91، ص152–153.

لدفع هذا الرجل الذي يشرب الخمر، ويبغي علينا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمدًا؟ ثم أجاب الشيخ هذا على نفسه لمَّا أيقن أنه لا يصغى إليه، قائلًا: اتركوه يفعل ما يشاء لأن نفع هذه الأبل له لأنه ولدي الذي يرثني[35].

فاستخدام الشاعر لصيغة السؤال والإجابة باستخدام (ما) الاستفهامية في (ماذا ترون) أسهم في بناء حوار داخلي بين البيتين ومن ثم العمل على ربطهما معا ربطًا دلاليًا صريحًا.

ب- بناء عنصر الحكاية داخل الأبيات الشعرية التي وردت بها؛ وذلك مثل قول طرفة بن العبد[36]:

يَلُومُ، وَمَا أَدْرِي: عَلَامَ يَلُومُنِي؟ كَمَا لَامَنِي، فِي الحَيِّ، قُرْطُ بنُ أَعْبَدِ
وَأَيْأَسِنِي، مِن كُلِّ خَيرٍ، طَلَبْتُهُ كأنَّا وَضَّعْنَاهُ، إلى رَمسِ مُلْحَدِ
على غَيرِ ذنبٍ، قُلْتُهُ، غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ، فلم أُغْفِلْ حَمُولةَ مَعْبَدِ
وقَرَّبتُ بالقُربَى، وجَدْكَ، أنَّنِي متَى يَكُ أَمْرٌ، للنَكِيثَةِ أَشْهَدِ
وإنْ أُدْعَ في الجُلَّي أكُن من حُماتِها وأنْ يأتِكَ الأعداءُ، بالجَهدِ، أَجْهَدِ
وإن يقذفوا، بالقَذْعِ، عِرْضَكَ أَسْقِهِم بكأسِ حِياضِ الموتِ، قَبْلَ التَّهَدُّدِ
بلا حَدَثٍ، أَحْدَثْتُهُ، وَكَمُحْدِثٍ هِجَائِي، وقَذْفِي، بالشَّكَاةِ، وَمُطْرَدِي

فاستخدام الشاعر لصيغة السؤال باستخدام (ما) الاستفهامية التي تفيد الاستنكار، في قوله (عَلَامَ يَلُومُنِي)، وقد حذف ألفها لدخول حرف الجر(على) عليها؛ قد أسهم في ربط الأبيات ربطا دلاليًا تحت عنصر الحكاية؛ فيقول الشاعر: يلومني ابن عمي علي غير ذنبٍ فعلته، غير أنني طلبت أبل أخي "معبد" ولم أتركها تذهب ضياعًا؛ فمن أجل ذلك نَقِمَ عليَّ ولامني ولومه لي كلوم (قُرْط بن أَعْبَدِ)، أي فهما ظالمان لي في لومهما، ثم

[35] انظر: محمد علي طه الدرّه ، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، مكتبة السوادي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، جدة1409هـ، 1989م، القسم الأول، معلقة طرفة بن العبد، ص293- 295.

[36] المعلقة السابقة نفسها الأبيات 69،70،71،72،73،74،75.

أخذ الشاعر يلتمس لنفسه العذر ويَذْكُر ويعدد أفعاله الحميدة مع ابن عمه هذا ودفاعه عنه ومدحه له .

ج- الربط الدلالي بين الأبيات الشعرية تحت غرض واحد، وذلك مثل قول لبيد بن ربيعة في معلقته، متحدثًا عن محبوبته ومبيّنًا شدة حبه واشتياقه لها بعد أن تركته ورحلت بعيدًا عنه:

بل مَا تَذْكُرون، مِن نَوَارَ، وقد نَأَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ أسْبَابُهَا، ورِمَامُهَا؟

مُزِيَةٌ، حَلَّت بِفَيْدَ، وجَاوَرَت ... أَهْلَ الحِجَازِ فَأَينَ، مِنْكَ، مَرَامُهَا؟

بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ، أَو بِمُحَجِّرٍ ... فَتَضَمَّنْتها فَرْدَةٌ، فَرُخَامُهَا

فَصَوَائِقٌ، إنْ أيمَنَتْ فمَظِنَّةٌ ... منها وِحافُ القَهْرِ، أو طِلخَامُهَا

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَن تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ... ولِخَيْرِ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

المبحث الثاني

(ما) و(مَن) والتماسك الدلالي الضمني "Implicit coherence" في شعر المعلقات العشر

ويعد التماسك الدلالي الضمني وسيلة من وسائل فهم النص من خلال التمثيل الدلالي للنص"semantic representation"[37]، ويشير فان دايك إلى أن علاقات التماسك غالبًا ما تكون ضمنية غير ظاهرة على سطح النص[38].

وفي هذا النوع من أنواع التماسك الدلالي سيكون التركيز على الدور غير المباشر الذي تؤديه كل من الأداة (ما) و(مَن) في التماسك الدلالي في شعر المعلقات

[37] انظر: عزة شبل، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، ص186، وهي مأخوذة من :
M. Langleben : latent coherence , contextual meaning , and the interpretation of text , p .286.

[38] أ- انظر: تون أ. فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، ص307 وما بعدها.

ب- انظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص186.

العشر، بحيث يكون لها دور فَعَّال في التماسك الدلالي ولكن بصورة ضمنية غير ظاهرة على سطح النص.

ومن علاقات التماسك الدلالي الضمنية التي أسهمت فيها (ما) و(مَن) بطريقة غير مباشرة في المعلقات العشر:

1- علاقة التفصيل بعد الإجمال والعكس.

2- علاقة التوكيد.

أولًا: (ما) و(مَن) وعلاقة الإجمال والتفصيل

وتعد علاقة الإجمال والتفصيل من علاقات التماسك الدلالي الضمنية، وهي أن يذكر الكلام مجملًا؛ ثم يأتي بعد ذلك مفصلًا أو العكس، دون وجود رابط لفظي واضح بين التفصيل وما سبقه من إجمال؛ فالعلاقة بين المجمل وما فصله علاقة معنوية تحقق التماسك بين جمل النص.

وفي الحقيقة أرى أنه قد يوجد رابطٌ يسهم في الربط بطريقة غير مباشرة بين التفصيل وما يسبقه من الإجمال أو العكس، وهذا الرابط قد يكون أداة تحمل معنى من المعاني مثل (ما) أو (مَن)، فالقاريء للنص يمكنه أن يستنتج تلك العلاقة المعنوية من خلال النظر إلى الدور غير المباشر (الضمني) الذي تقوم به الأداة (ما) و(مَن)، أما الدور الأساسي (المباشر) لهما فيظهر في علاقات التماسك الدلالي الصريحة الظاهرة على سطح النص، وقد سبق أن وضحنا ذلك في المبحث السابق من هذا الفصل.

ومن نماذج علاقة الإجمال والتفصيل ب(ما) أو(مَن) في المعلقات العشر:

1-ماجاء في معلقة امريء القيس، حين قال39:

ألا ربَّ يومٍ، لكَ مِنْهُنَّ، صَالِحٍ ولا سِيَّمَا[40] يومٍ، بدارَة جُلْجُل

[39] انظر: الخطيب التبريزي، معلقة امريء القيس، الأبيات 10،11،12،13، ص33- 41.

ويومَ عقَرتُ، للعَذَارَى، مَطِيتي فيا عجبًا، من رَحْلِها، المُتَحَمِلِ
فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِين، بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ، كَهُدَابِ الدمَقْسِ، المُفَتَّلِ
ويومَ دَخَلْتُ الخِدْرَ، خِدْرَ عُنَيْزَة فقالتْ: لكَ الوَيْلَات، إنَّك مُرجلي

لقد استطاع الشاعر من خلال استخدامه (لا سِيَّمَا) المكونة من (لا + سي+ ما الاسمية، أو الحرفية)، أن يجمل فضل كل الأيام وجمالها في هذا اليوم ، وذلك في قوله(لا سِيَّمَا يوم بدارة جلجل)، وكأن فضل هذا اليوم عليه تفوق كل الأيام التي مرَّ بها الشاعر في حياته، ثم فَصَّل السبب في كون هذا اليوم هو أفضل الأيام في الأبيات التالية للبيت الأول[41]

2- ما جاء في معلقة طرفة بن العبد؛ حين قال[42]:

فإنْ مِتُّ فَانْعِيْنِي، بمَا أنَا أهْلُه وشُقِّي عَلَيَّ الجيبَ، يا ابنةَ مَعْبَدِ
ولا تَجْعَلِيْنِي كامْرِئٍ، لَيسَ هَمُّهُ كهمِّي، ولا يغني غنائي، وَمَشْهَدِي
بَطِيءٌ عن الجلى، سَرِيعٌ عن الخنا ذليلٌ، باجْمَاعِ الرِّجَالِ، مُلهد
فَلَو كُنْتُ وغْلًا، في الرجالِ، لَضَرَّنِي عَدَاوَةُ ذِي الأصحابِ، والمتوحدِ
ولَكِن نَفَى عَنِّي، الأَعَادِي جُرْأَتِي عَلَيْهم وإقْدامِي، وَصَدْق، ومحتدي

فنلاحظ في الأبيات السابقة أن الشاعر قد أجمل كل ما ينبغي أن يُنْعَى به في أداة واحدة وهي (ما) الاسمية الموصولة في قوله (بمَا أَنَا أَهْلُهُ)، ثم انتقل إلى تعداد الخصال والسمات التي ينبغي أن يُنْعَى بها بشيء من التفصيل في الأبيات التالية لهذا البيت، فكانت (ما) الاسمية الموصولة أداة اسهمت في هذا الربط الدلالي من خلال دورها

---

[40] إن (لا سيما) مكونة من: (لا) النافية للجنس، (سي) اسم لا النافية للجنس مبني أو منصوب وفقًا لإعراب (ما)، (ما) فيها أقوال في إعرابها: الأول كونها زائدة فتكون (يوم)بعدها مجرورة أو منصوبة، والثاني كونها اسم موصول، أو اسم نكرة موصوفة، فتكون (يوم) مرفوعة.

[41] انظر: الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، ص33- 43، تفصيل ما حدث بهذا اليوم.

[42] المرجع السابق، معلقة طرفة بن العبد، الأبيات 93،94،95،96،97، ص154-155.

الثانوي في علاقة التفصيل بعد إجمال؛ حيث كانت (ما) إجمالًا وما بعدها تفصيلًا لهذا الإجمال .

3- ما جاء في معلقة زهير بن أبي سلمى؛ حين قال[43]:

وما الحربُ إلا مَا عَلِمْتُمُ، وَذُقْتُمُ وما هو، عنها بالحديثِ المُرَجَّمِ
مَتَى تَبْعُثُوها تَبْعَثُوها، ذَمِيْمَةً وتَضْرَ، إذا ضَرَّيْتُمُوها، فَتَضْرَمِ
فَتَعْرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحَى، بِثِفَالِها وتَلْقَحْ كِشَافًا، ثم تُنْتَجْ، فَتُتئِمِ
فَتُنْتَجْ لكُم غِلْمَانَ أَشْأَمَ، كُلُّهُمْ كأَحْمَرِ عَادٍ، ثم تُرْضِعْ، فَتَفْطِمِ
فَتُغْلِلْ، لَكُم، مَا لَا تُغِلُّ لأَهْلِهَا قُرًى بِالعِرَاقِ، مِن قَفِيْزٍ، ودِرْهَمِ

لقد أراد الشاعر أن يحذر قبيلة ذبيان وحلفاءَها من الحرب وأن يدعوهم لقبول الصلح، فاستخدم (ما) الاسمية الموصولة في الشطر الأول من البيت الأول (ما علمتم وذقتم)؛ لتكون أداة لإجمال كل ما يعلمه هؤلاء القوم عن الحرب وما ذاقوه فيها، ثم فَصَّلَ الكلام في كل ما يعلمه هؤلاء الأحلاف عن الحرب في الأبيات التالية للبيت الأول، وكان الغرض من هذا الأجمال ب(ما) الموصولة والتفصيل بعد ذلك في الأبيات التالية لها هو ترهيبهم من الحرب وما تجلبه من دمار وهلاك وحثهم على الصلح.

فيلاحظ أن الاستعمال الثانوي (غير المباشر) ل(ما)، أسهم في التماسك الدلالي الضمني بين الأبيات السابقة من خلال علاقة التفصيل بعد إجمال.

4- ما جاء في معلقة عنترة بن شداد؛ حين قال[44]:

أَثْنِي عَلَيَّ، بِمَا عَلِمْتِ، فَإِنَّنِي سَهْلٌ مُخَالَقَتِي، إِذَا لم أُظْلَمِ
فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ
ولقَد شَرِبْتُ، مِنَ المُدَامَةِ، بَعْدَما رَكَدَ الهَوَاجِرُ، بِالمَشُوفِ، المُعْلَمِ

---

[43] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر،معلقة زهير،لأبيات29،30،31،32،33، ص181-184.

[44] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، معلقة عنترة بن شداد، الأبيات: 36،37،38،39،40،41،42،43،ص289-293.

بِزُجَاجَةٍ، صَفْرَاءَ، ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ، فِي الشِّمَالِ، مُقَدَّمِ

إن الأبيات السابقة ينطبق عليها ما جاء في معلقة طرفة بن العبد، من كون (ما) الاسمية الموصولة أداةَ إجمالٍ وما بعدها من أبيات كان تفصيلًا لها وقد سبق شرحه فيما سبق.

إن كل ما سبق من شواهد كانت فيها (ما) المجملة تأتي أولًا ثم يأتي التفصيل بعدها، ولقد ورد العكس في معلقة النابغة الذبياني، فلقد جاء التفصيل سابقًا للإجمال ب(ما)؛ وذلك حين قال في مطلع معلقته متحسرًا على حال ديار محبوبته "مَيَّة" فقد أصبحت خالية من أهلها[45]:

يا دارَ مَيَّةَ، بالعَلْيَاءِ، فَالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ، عَلَيْهَا، سَالِفُ الأَبَدِ
وَقَفْتُ فِيْهَا، أَصِيْلًا، كَي أُسَائِلَهَا عَيَّتْ، جَوابًا، وما بالرَّبْعِ مِن أَحَدِ
إِلَّا أَوَارِيَّ، لأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا والنُّؤْيُ كَالحَوضِ، بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ
رَدَّتْ[46]، عَلَيْهِ، أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الوَلِيْدَةِ، بِالمِسْحَاةِ، فِي الثَّأَدِ
خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ، كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السِّجْفَيْنِ، فَالنَّضَدِ
أَضْحَتْ خَلَاءً، وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا، الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ
فَعَدِّ، عَمَّا تَرَى، إِذْ لَا ارتِجَاعَ لَهُ وَانْمِ القُتُودَ على عَيرانةٍ، أُجُدِ

فيلاحظ أن الشاعر في الأبيات السابقة، قَدَّم التفصيل من خلال بيانه لحالة الخراب التي حلَّت بديار محبوبته وبيان حزنه الشديد عليها وعلى فراق محبوبته، ثم إجمل

---

[45] المرجع السابق نفسه، معلقة النابغة الذبياني، الأبيات 1،2،3،4،5،6،7، ص445–449.

[46] لقد ورد في شرح الخطيب التريزي، ص448، قوله (رَدَّتْ) برواية أخرى وهي (رُدَّتْ) بضم الفاء وليس فتحها، وهي الرواية الأجود في رأي التبريزي في شرحه؛ ذلك لأنه في هذه الحالة تكون (أقاصيه) في موضع رفع وسُكِنَت الياء؛ لأن الضمة فيها ثقيلة، هذا يختلف إذا كانت (رَدَّت) بفتح الفاء والتي وردت في البيت؛ ذلك لأن (أقاصيه) في هذه الحالة تكون في موضع نصب، والفتحة لا تُستثقل، فكان يجب أن تُفتح، إلا أنه يجوز إسكان الياء في الضرورة الشعرية، لأنه يُسكَن في الرفع والخفض، فأجرى النصب مُجراها.

هذا المشهد كله في البيت الأخير باستخدامه (ما) الموصولة التي تحيل إحالة داخلية قبلية على كل ما ذكره الشاعر عن حال ديار محبوبته، فجعل التفصيل سابقًا للإجمال باستخدام (ما) الموصولة.

ثانيًا: (ما) و(مَن) وعلاقة التأكيد

وتعد علاقة التأكيد من علاقات التماسك الدلالي الضمنية "غير الظاهرة" وهي تتحقق من خلال استخدام بعض الأدوات التي تفيد تأكيد المعنى المراد من التراكيب التي وردت بها، وعند الحديث عن دور(ما) الاسمية أو الحرفية في تلك العلاقة، نجد أنه قد تسهم (ما) في تلك العلاقة بطريقة غير مباشرة، حيث لا يكون الأصل في استخدامها هو التأكيد، لكن يكون لها استعمالٌ آخر تفيده في السياق الذي تشترك فيه خلاف دورها في التأكيد ويكون هذا الدور التأكيدي دورًا ثانويًا (غير مباشرٍ) إلى جانب دورها الأساسي.

وبتتبع استعمال (ما) في شعر المعلقات العشر، نجد أنها تسهم في الربط الدلالي الضمني في الأبيات الشعرية التي تشارك فيها من خلال دورها في تأكيد المعنى في الأبيات الشعرية الملحقة بها، ويظهر هذا الدور من خلال:

1-التكرار في استخدام (ما) ودوره في التماسك الدلالي الضمني.

2-زيادة (ما) في بعض المواضع. وهذا ما سيتم توضيحه كما يلي.

1-التكرار في (ما) و (مَن) ودوره في علاقة التأكيد

قد يسهم التكرار في استعمال (ما) أو (مَن) سواء أكان تكرارًا تامًا أم تركيبيًّا في تحقيق التماسك الدلالي الضمني ، من خلال ما يقوم به من دور فعَّال في تأكيد المعنى المراد وتقويته وربطه بالسياق الخارجي. وبالنظر إلى صور التكرار في استخدام (ما) و(مَن) في شعر المعلقات العشر، يُلَاحَظ أنه قد تنوعت بين التكرار التام ل(ما) أو (مَن) مع إتفاق المرجع أو اختلافه، والتكرار التركيبي، ويعد هذا التكرار وسيلة من وسائل

التماسك الشكلي على مستوى المعجم (السبك المعجمي)، كما أنه يقوم بدور بارزٍ في التماسكِ الدلاليّ الضمنيّ في كل معلقة من المعلقات العشر، ومن نماذجه:

1- ما جاء في معلقة الحارث بن حلزة، حين قال في ثلاثة أبيات متتالية[47]:

واذْكُرُوا حِلْفَ ذِيْ الْمَجَازِ ومَا قُدْ ... دِمَ فِيْهِ الْعُهُودُ وَالْكُفَلَاءُ

حَذِرَ الجَوْرِ وَالتَّعَدِّي وهَلْ يَنْ ... قُصُ مَا فِي المَهَارِقِ الأَهْواءُ

واعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِيْ ... مَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ

فنلاحظ أن الشاعر في المعلقة قد كرر (ما) الموصولة ثلاث مرات في أبيات متتالية تكرارًا تامًا مع وحدة المرجع؛ وذلك للإشارة إلى مرجع محدد وهو(العهود والمواثيق) التي أُخِذت عليهم في حلف ذي المجاز[48]؛ مما يجعل الأبيات الثلاثة بينها ترابطًا نصيًّا على مستوى المعجم من خلال هذا التكرار.

كما نلاحظ أن هذا التكرار أسهم في إيجاد رابطٍ دلاليّ بين الأبيات الثلاثة من خلال دوره في تأكيد المعني الذي يريد الشاعر توصيلة للمتلقي وهو رغبته في التأكيد عليهم بأهمية تلك العهود والمواثيق التي أُخِذت عليهم في حلف ذي المجاز وضرورة الالتزام بها؛ كي تعود بينهم المودة وتبتعد الخلافات. ونلاحظ كذلك أن هذا التكرار أسهم في ربط النص بالسياق الخارجي واستحضار ما حدث في حلف ذي المجاز.

2-ما جاء في معلقة زهير بن أبي سلمى، حين قال:

22 عَظِيمَينِ، فِي عُلْيَا مَعَدٍّ، هُدِيتُمَا ... وَمَن يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ المَجْدِ يُعْظَمِ

24 تُعَفَّى الكُلُومُ بالمِئِيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسِ فِيهَا بِمُجْرِمِ

فنلاحظ تكرار الشاعر ل(مَن) الاسمية الشرطية، والموصولة في بيتين متفرقين للإشارة إلى مرجع محدد، فهو يشير في البيتين إلى سيديه اللذين خصص مدحه لهما

---

[47]) معلقة الحارث بن حلزة، الأبيات 41،42،43.

[48] انظر: الخطيب التبريزي ، شرح القصائد العشر، ص392، فقد ورد بها ما حدث بحلف ذي المجاز بشيءٍ من التفصيل.

وهما" هرم بن سنان"، و"الحارث بن عوف"، وقد اسهم هذا التكرار في ربط البيتين معًا ربطًا دلاليًّا؛ فتكرار (مَن) في البيتين للإشارة إلى هذين السيدين؛ جعل البيتين مرتبطين معًا في المعنى، وهو تأكيد الشاعر لفضل هذين السيدين وما تَحَمَّلَاهُ من الديات للصلح بين القبيلتين اللتين تحدث عنهما.

3- ما جاء في معلقة عمرو بن كلثوم، حين قال 49:

فصَالُوا صَولةً، فِيمَن يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً، فِيْمَن يَلِيْنَا

فقد كرر الشاعر (مَن) الموصولة في بيت واحد، للإشارة إلى مرجع محدد ، فهو يشير إلى الأعداء[50]، كما أسهم هذا التكرار التام لمرجع محدد في إيجاد رابطٍ معنويّ بين شطري البيت الواحد هذا الرابط يتمثل في تأكيد الشاعر لقوة وشجاعة قومه.

وكما يسهم التكرار التام ل(ما) و(مَن) في الربط الدلالي من خلال دورهما في تأكيد المعنى المراد، يسهم كذلك التكرار التركيبي لهما في تأكيد المعنى المراد منها ، من خلال تكرار تراكيب محددة وردت بها (ما) أو (مَن)؛ ومن ثَمَّ يسهم في إيجاد رابطٍ دلاليّ بين تلك التراكيب. . ومن نماذج هذا التكرار في شعر المعلقات العشر ، تكرار التركيب المُصَدَّر ب(مَن) الشرطية في أبيات متتالية في معلقة زهير بن أبي سلمى؛ في الأبيات التالية:

47 وَمَن يَعْصِ أَطْرافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ مُطِيعُ العَوَالِي، رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

48 وَمَن يُوفِ لَا يُذْمَمْ، وَمَن يُفْضِ قَلْبهُ إِلَى مُطْمَئِنِ البِرِّ لَا يَتَجمَجْمِ

49 ومَن هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ ولو رَامَ أسبابَ السَّماءِ، بِسُلَّمِ

50 ومَن يَكُ ذَا فضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ، يُسْتَغْنَ عَنْهُ، وَيُذْمَمِ[51]

---

[49] المرجع السابق نفسه، معلقة عمرو بن كلثوم، البيت65، ص353.

[50] انظر: محمد علي طه الدره، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ، القسم الأول، شرح البيت، ص411.

فيلاحظ أن تكرار (مَن) الشرطية في تلك الأبيات السابقة وغيرها من الأبيات الأخرى التي سوف تذكر في قائمة الملاحق الخاصة بها، يسهم في خلق نوع من التماسك الشكلي بين تلك الأبيات على مستوى المعجم، كما يسهم في ربط الأبيات ربطًا دلاليًا في إطار الحكمة وتقديم النصيحة، وتأكيد الشاعر لهذا المعنى (الحكمة) من خلال تكراره للتراكيب المُصَدَّرَة ب(مَن) الشرطية في أبيات متتالية، فقد أسهم هذا التأكيد للمعنى المراد في إيجاد رابطٍ دلاليّ بين الأبيات.

2-(ما) الزائدة ودورها في التماسك الدلالي من خلال دورها في تأكيد المعنى المراد.

يعد التوكيد أحد الأساليب اللغوية التي تستخدم من أجل تأكيد وتثبيت معنًى أو أمرٍ معينٍ عند القارئ، وتوجد العديد من الأدوات التي تسهم بشكل فعال في تأكيد المعنى المراد من التراكيب التي وردت بها، ومن ثم العمل على تحقيق التماسك الدلالي بين تلك التركيب اللغوية والعمل على ربطها بالسياق الخارجي لها.

ومن تلك الأدوات التي تسهم بشكل فعال في تأكيد المعنى المراد في التراكيب التي وردت بها ، استخدام (ما) الزائدة في بعض المواضع، خاصة المواضع التي يكون دخولها في الكلام كخروجها حيث لا تفيد معنًى ظاهرًا جديدًا، ولكن دخولها يفيد معنًى ضمنيًّا غير ظاهر، وهو تأكيد المعنى المراد من التركيب الملحقة به، ذلك مثل زيادتها بعد (إذا).

ومن نماذج زيادة (ما) بعد (إذا) لإفادة تأكيد المعنى.

1- ما جاء في معلقة امرئ القيس:

إِذَا مَا بَكَى، مِنْ خَلْفِها، انصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ، وَتَحْتِي شِقُّهَا، لَمْ يُحَوَلِ[52]

[51] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، معلقة زهير، الأبيات 51،52،53،54،55،56،57،58، ص198- 195.

[52] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، معلقة امرئ القيس، البيت 17، ص44

إن زيادة (ما) غير الكافة بعد (إذا) أسهم في ربط هذا البيت بالبيت الذي يسبقه ربطًا دلاليًّا في ضوء علاقة التأكيد؛ وذلك حين قال:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى، قد طَرَقْتُ، ومُرْضِعٍ فَأَلهَيْتُهَا، عن ذِي تَمَائِم، مُحْوَلِ[53]

فقد أراد الشاعر أن يؤكد لمحبوبته " عنيزة" ابنة عمه "شرحبيل" مدى عشق النساء له ، فضرب لها مثالًا بالحبلى والمرضع؛ لأنهما أكثر النساء انشغالًا وتعبًا ، وبالرغم من هذا التعب والإنشغال فإنهما لايستطيعان الانشغال عنه وتركه، فهو يريد أن يثير في قلب محبوبته الحب نحوه.

ومما جاء في معلقة امرئ القيس أيضًا، قوله[54]:

إذا ما الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ، تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الوِشَاحِ، المُفَضَّلِ

فقد جاءت (ما) الزائدة في البيت لتفيد تأكيد المعنى في البيتين اللذين يسبقان هذا البيت؛ ذلك حين قال الشاعر[55]:

وَبَيْضةِ خِدْرٍ، لَا يُرَامُ خِبَاؤهَا تَمَتَّعْتُ، مِن لَهْوٍ بِهَا، غَيْرَ مُعْجَلِ

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا، إليها، وَمَعْشَرًا عَلَيَّ حِرَاصًا لَو يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

فزيادة (ما) أسهم في تأكيد المعنى المراد من البيتين اللذين يسبقان هذا البيت؛ ومن ثَمَّ العمل على ربط الأبيات ربطًا دلاليًّا من خلال علاقة التأكيد للمعنى المراد باستخدام (ما) الزائدة بعد (إذا).

2- ما جاء في معلقة عمرو بن كلثوم؛ حين قال56:

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيْهَا إذا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِيْنَا

تَجُورُ، بِذِي اللُّبَانَةِ، عَن هَوَاهُ إذا مَا ذَاقَهَا، حَتَّى يَلِيْنَا

---

[53] المعلقة السابقة نفسها، البيت 16.

[54] المعلقة السابقة نفسها، البيت25، ص51.

[55] المعلقة السابقة نفسها، البيتان 23- 24 .

[56] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، معلقة عمرو بن كلثوم، البيتان2-3، ص321-322.

فتكرار زيادة (ما) في بيتين متتالين ، من شأنه أن يسهم في إيجاد تماسكٍ دلاليّ بينهما من خلال دور تلك الزيادة في تأكيد المعنى المراد من البيتين، ويثمثل في رغبة الشاعر في تأكيد قوة تأثير الخمر على العقول.

وكما تأتي (ما) زائدة غير كافة بعد (إذا) لإفادة تأكيد المعنى، تأتي كذلك زائدة بعد (إنَّ) الناسخة لإفادة تأكيد المعنى المراد، علمًا بأنَّها هنا تكون زائدة كافة؛ حيث تكف (إنَّ) وسائر أخواتها عن عملها في الجملة الاسمية الملحقة بها وعند دخولها على (إنَّ)، تكف عملها وتجعلها تؤدي معنى القصر" الاستثناء" والتأكيد كذلك، ومن نماذج ذلك:

1- قول طرفة بن العبد:

فقالَ: ذَرُوهُ إنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ وإلَّا تَرُدُّوا قَاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ[57]

فهي تأكيد للبيت قبله حين قال:

وقالَ: ألَا، مَاذَا تَرَونَ، بِشَارِبٍ شَدِيْدٍ عَلَيْنَا، بُغْيُهُ، مُتَعَمِدِ ؟[58]

النتائج المستفادة من االبحث:

1-تقوم الأداة (ما) و(مَن) بدورٍ بارزٍ في الإسهام في التماسك الدلالي (الحبك) في شعر المعلقات العشر بطرق مباشرة (صريحة) أو غير مباشرة (ضمنية).

2-إن علاقات التماسك الدلالي الصريحة يكون فيها الاستعمال النحوي ل(ما) و (مَن) في الأبيات الشعرية مُعَبِرًا عن المعنى الذي يربط بين التراكيب في البيت الواحد أو في عدة أبيات بصورة صريحة (مباشرة) دون الحاجة إلى تأويل، هذا بخلاف العلاقات الضمنية حيث يكون المعنى ضمنيًّا غير ظاهر فيكون التركيز على المعاني الضمنية التي تؤديها (ما) أو (مَن) أكثر من التركيز على المعنى النحوي المباشر لهما؛ حيث تقوم

[57] المرجع السابق نفسه، معلقة طرفة بن العبد، البيت91، ص153.

[58] البيت 90 المعلقة السابقة نفسها

تلك المعاني الضمنية بدور بارز في إيجاد علاقة دلالية ضمنية تربط بين الأبيات ، وذلك مثل علاقة التفصيل والإجمال الذي تسهم فيها (ما) الموصولة مثلًا بدورٍ غير مباشر .

3-إن التماسك الدلالي الذي تُسهم فيه (ما) و(مَن) بصورة مباشرة أو غير مباشرة لا يقتصر فقط على ايجاد علاقات دلالية داخل النص، بل يشمل أيضًا ايجاد رابطٍ دلاليٍّ يربط النص بعالمه الخارجي

قائمة المصادر و المراجع

أولًا: المصدر الأساسي

شرح القصائد العشر، الخطيب التبريزي، ت. فخر الدين قَبَاوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، 1400هـ،1980م.

ثانيًا: المراجع العربية

1-بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، حقوق الطبع محفوظة للناشر، 2003م.

2-علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الطبعة الأولى،1997م.

3-علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1428هـ،2007م.

4-علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تون أ. فان دايك، ترجمة. سعيد حسن بحيري، مكتبة القاهرة، القاهرة.

5-فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، الطبعة الثانية، 1409هـ، 1989م.

6-مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند، ولفغانغ دريسلر، ت. إلهام أبو غزالة، على خليل حمد، مطبعة دار الكتب، الطبعة الأولى، 1413هـ، 1992م.

7-نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.

8-النص والخطاب والإجراء، روبرت ديبوجراند، ت. تمام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1418هـ، 1998م.

الأبحاث المنشورة

1-في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم، دراسة نظرية، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد 11، العدد1، إعداد أ/د.بكري حمدي البستاني، م/د.وسن عبد الغني المختار، تاريخ تسليم البحث2011/4/20م، تاريخ القبول2011/7/3م.